

# 46 Thomas S. Monson

## 182nd Semiannual General Conference

### Sunday Morning Session, October 8, 2012

#### فكروا في البركات

#### الرئيس توماس مونسن

إنّ أبانا السماوي يعرف حاجتنا وسيساعدنا عندما نطلب منه المساعدة. إخوتي وأخواتي الأحباء يصادف هذا المؤتمر ذكرى مرور ٤٩ عاماً على تأييدي في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٣ عضواً في رابطة الرسل الإثني عشر. إنّ ٤٩ سنة فترة طويلة. ولكنّ الوقت يبدو قصيراً جداً من عدّة نواح منذ أن وقفتُ عند منبر الوعظ في مبنى تابرناكل وألقيتُ كلمتي الأولى في المؤتمر العام.

لقد تغيّرت أمورٌ كثيرة منذ الرابع من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٣. نحن نعيش في زمن فريد من تاريخ العالم. وقد بوركنا بالكثير من النعم. ولكنه من الصعب أحياناً رؤية المشاكل والتساهل من حولنا من دون أن نثبّط عزيمتنا. لقد اكتشفتُ أنه بدل التركيز على الأمور السلبية، إذا أخذنا خطوةً إلى الوراء وفكرنا في البركات في حياتنا بما فيها تلك التي تبدو صغيرة والتي نتجاهلها أحياناً، يمكننا أن نجد سعادةً أكبر.

لقد قمت ببعض الاكتشافات لدى مراجعتي للسنوات التسعة والأربعين الماضية. ومنها أنّ العديد من الاختبارات التي مررت بها لم تكن من تلك التي تُصنّف بالضرورة على أنها خارجة عن المألوف. في الواقع، عند حصولها، كانت تبدو في أكثرية الأحيان اختبارات عاديةً وكانت تمرّ مرور الكرام. ولكنني الآن خلال مراجعتي، اكتشفتُ أنها أغنت حياة الكثير من الأشخاص وباركتها – وهذا ينطبق على حياتي في المرتبة الأولى. أنصحكم بالقيام بهذا التمرين: بالتحديد، قوموا بجرّدٍ لحياتكم وركّزوا بشكلٍ خاصّ على البركات الكبيرة والصغيرة التي نلتوها.

ما أدّته لي أيضاً باستمرار مراجعتي الخاصة لهذه السنوات هو معرفتي بأنّ صلواتنا تُسمع وتُستجاب. كلنا نعرف الحقيقة الموجودة في سفر نافي الثاني في كتاب مورمون: "ووجد الناس ليسعدوا."<sup>١</sup> أنا أشهد أنّ جزءاً كبيراً من هذه السعادة يأتي من معرفتنا أنّنا نستطيع التواصل مع أبينا السماوي عبر الصلاة وأنّ هذه الصلوات تُسمع وتُستجاب – ربّما ليس بالطريقة وبالوقت المتوقعين، ولكنها تُستجاب من قبل أب سماوي يعرفنا ويحبّنا بشكلٍ كامل ويريد سعادتنا. ألم يعدّنا قائلاً: "كن متواضعاً، فإنّ الربّ إلهك سيفودك بيدك ويستجيب لصلواتك."<sup>٢</sup>

أودّ أن أشارككم في الدقائق القليلة المقبلة عيّنة صغيرة فقط من الاختبارات التي عشتها حيث تمّ الاستماع إلى الصلوات والاستجابة لها، وهي تجارب أدخلت البركات إلى حياتي وإلى حياة الآخرين كما لاحظتُ الآن. لقد ساعدني دفتر يومياتي الذي احتفظت به طوال هذه السنوات على تأمين بعض التفاصيل المحدّدة التي لا أظنّ أنّي كنت لأتذكرها وحدي.

في بداية العام ١٩٦٥، طلب منّي أن أحضر مؤتمرات الوند وأعدّ اجتماعات أخرى في أنحاء منطقة جنوب المحيط الهادئ. كانت هذه زيارتي الأولى إلى هذه المنطقة من العالم وكانت مرحلة لا تُنسى أبداً. حصل الكثير من الأمور الروحية خلال هذه المهمة فيما كنتُ اجتمع بالقادة والأعضاء والمبشرين.

في نهاية أسبوع السبت والأحد في ٢٠ و ٢١ شباط/فبراير كنّا في بريسباين، أستراليا لعقد جلسات المؤتمر الدورية لوتد بريسباين. خلال الاجتماعات يوم السبت، تعرّفت إلى رئيس القطاع من منطقة مجاورة. لمّا صافحته، ساورني انطباعٌ قوي بأنّه عليّ التحدّث إليه ومنحه المشورة، فسألته إذا كان يريد مرافقتي إلى جلسة الأحد الصباحية في اليوم التالي كي يتمّ ذلك.

بعد جلسة الأحد حظينا بفرصة الزيارة سوياً. فتحدّثنا عن مسؤولياته الكثيرة كرئيس قطاع. وخلال الحديث، شعرت بانطباع لأقدمّ له اقتراحات محدّدة حول العمل التبشيري وكيف يمكنه والأعضاء في قطاعه مساعدة المبشرين المتفرّغين في أعمالهم في منطقته. وعلمت لاحقاً أنّ هذا الرجل كان يصلي للحصول على الإرشاد بهذا الشأن. كانت زيارتنا شهادةً خاصّة بالنسبة إليه على أنّ صلواته قد سُمتت واستُجيبت. بدا هذا الاجتماع اجتماعاً عادياً جداً ولكنني مقتنعٌ أنّه حصل بإرشاد من الروح وأحدث فرقاً في حياة رئيس القطاع هذا وإدارته وفي حياة الأعضاء ونجاح عمل المبشرين هناك.

إخوتي وأخواتي، إنّ أهداف الربّ غالباً ما تُحقّق فيما نلّبي إرشاد الروح. أنا أوّمن بأننا كلّمنا تصرفنا أكثر بحسب الإلهام والانطباعات التي نتسلّمها، كلّمنا سيوكلنا الربّ أكثر القيام بمهمّاته.

لقد تعلّمت ألا أُوجّل دعوةً أبداً كما ذكرتُ في رسائل سابقة لي. وفي حادثّة وقعت منذ سنوات عديدة، كنت أسبح في بركة صالة رياضة ديزيريت القديمة في مدينة سولت لايك سيتي عندما شعرت بإلهام للذهاب إلى المستشفى الجامعي لزيارة صديق لي كان قد فقد وظيفة أطرافه السفلى بسبب ورم خبيث والعملية الجراحية التي تلت اكتشافه. فتركتُ المسبح على الفور وارتديت ملابس ي وسرعان ما اتّجهتُ لرؤية هذا الرجل الطيّب.

وعندما وصلت إلى غرفته وجدتها فارغة. سألت عنه فقيل لي إنني سأجده على الأرجح في منطقة حوض السباحة التابعة للمستشفى وهي مساحة تُستخدم للعلاج الفيزيائي. وجدته هناك بالفعل. كان قد أوصل نفسه إلى هناك بكرسيه المتحرّك وكان الشخص الوحيد في الصالة. كان على الجهة الأبعد من حوض السباحة قرب الطرف العميق له. فناديتُه وحركتُ كرسيه ليقرب منّي ويسلم عليّ. كانت الزيارة ممتعة ورافقتُه ليعود إلى غرفة المستشفى الخاصّة به حيث أعطيتُه بركة.

علمتُ لاحقاً من صديقي أنّه كان محبطاً جداً في ذلك اليوم ويفكر حتى في الانتحار. كان قد صلّى من أجل الإعانة ولكنه بدأ يشعر بأنّ صلواته لم تُستجب. فقصّد المسبح معتقداً أنّها ستكون طريقة لوضع حدّ لبؤسه – عبر توجيه كرسيه المتحرّك إلى الطرف العميق من الحوض. وصلتُ في لحظة حاسمة، استجابة لما أعرف أنّه كان إلهاماً من العلى.

استطاع صديقي أن يعيش لسنوات إضافية عديدة مليئة بالسعادة والامتنان. كم أنا مسرورٌ لأنني كنت أداةً في يد الربّ في هذا اليوم الحاسم إلى جانب حوض السباحة.

وفي حادثّة أخرى، فيما كنت في السيارة مع الأخت مونس على طريق العودة إلى المنزل بعد زيارة الأصدقاء، شعرت بانطباع للذهاب إلى داخل المدينة – أي القيادة لعدّة كيلومترات إضافية – لزيارة أرملة طاعنة في السنّ كانت تعيش في جناحنا سابقاً. كان اسمها زيلا توماس. وكانت تقيم في تلك الفترة في مركز للرعاية. وجدناها عصر ذلك اليوم ضعيفةً جداً ولكن ممّدة بسلام في سريرها.

كانت زيلا عمياء منذ فترة طويلة ولكنها تعرّفت إلى صوتينا على الفور. سألتني إذا كان باستطاعتي أن أمنحها بركةً وأضافّت أنّها مستعدة للموت إذا كان الربّ يريد أن تعود إلى الديار. كان هناك روحٌ رقيق ومسالمة في الغرفة وكنّا نعرف جميعاً أنّ الوقت المتبقي لها في الحياة الفانية كان وجيزاً. أمسكت زيلا بيدي وقالت لي إنّها صلّت بحرارة كي أزورها وأمنحها بركةً. فقلت لها إنّنا جننا بفضل إلهام مباشر من أبينا السماوي. قبّلتها على جبينها وكنّت أعرف أنّي على الأرجح لن أراها مجدداً في

الحياة الفانية. وهذا ما حصل بالفعل لأنها توفيت في اليوم التالي. وكانت قدرتي على تأمين بعض العزاء والسلام لحبيبتنا زبلا بركة لها ولي أنا أيضاً.

تأتي الفرصة لتكون بركة في حياة شخص آخر بشكل غير متوقع في الكثير من الأحيان. ففي ليلة سبت باردة جداً خلال شتاء عام ١٩٨٣-١٩٨٤، قدنا أنا والأخت مونسن لكيلومترات عديدة إلى وادي ميدواي، في يوتاه حيث لدينا منزل. كانت الحرارة في تلك الليلة قد وصلت إلى ٣١ درجة مئوية تحت الصفر وأردنا أن نتأكد من أن كل شيء على ما يرام في منزلنا هناك. تفقدنا المنزل ووجدنا وضعه جيداً فغادرنا عائدين إلى سولت لايك سيتي. وما إن اجتزنا بعض الكيلومترات على الطريق السريع حتى تعطلت سيارتنا. كنا عالقين تماماً. نادراً ما شعرت في حياتي بالبرد الذي شعرنا به في تلك الليلة.

بدأنا نمشي بتردد نحو البلدة الأقرب وكانت تمرّ السيارات بسرعة فائقة إلى جانبنا. وأخيراً توقفت سيارةٌ وعرض شابٌ أن يساعدا. واكتشفنا في نهاية المطاف أن الوقود في مخزن الوقود في سيارتنا بات سميكاً بسبب البرد مما جعل قيادة السيارة مستحيلة. أوصلنا هذا الشاب اللطيف إلى منزلنا في ميدواي. وعندما حاولت أن أكافئه مالياً على خدماته، رفض عرضي بتهديب. وأشار إليّ أنه كان في جمعية الكشاف وأراد القيام بعمل خير. فعرفته عن نفسي وعبر عن تقديره لشرف مساعدتي. افترضت أنه في عمر يصلح ليكون مبشراً، فسألته إذا كان يخطط لتأدية مهمة تبشيرية. فقال لي إنه لم يكن متأكداً مما يريد أن يفعله.

كُتبت رسالة لهذا الشاب يوم الاثنين الذي تلى الحادثة وشكرته على لطفه. شجّته في الرسالة على التفرد لتأدية خدمة تبشيرية. وأرقت بالرسالة نسخة عن أحد كتبي سطرت فيها الفصول التي تتطرق إلى الخدمة التبشيرية.

بعد نحو أسبوع، اتصلت والدة الشاب هاتفياً لتبلغني أن ابنها كان شاباً رائعاً ولكن بسبب بعض التأثيرات في حياته تضاعلت رغبته القديمة في تأدية خدمة تبشيرية. وأشارت إلى أنها ووالده قد صاما وصلباً من أجل أن يحصل تغييرٌ في قلبه. وقد وضعنا اسمه على لائحة الصلاة في هيكل بروفو، يوتاه. وأملا أن يتأثر قلبه بطريقة ما ليعود إلى رغبته في تأدية مهمة تبشيرية وخدمة الرب بإيمان. أردتني الأم أن أعرف أنها تنظر إلى الأحداث التي وقعت في تلك الليلة الباردة كاستجابة لصلواتهما من أجله. فقلت لها: "أوافقك الرأي".

وبعد عدة أشهر والمزيد من التواصل مع هذا الشاب، غمرتنا السعادة أنا والأخت مونسن عندما حضرنا وداعه قبل ذهابه إلى بعثة فانكوفر التبشيرية في كندا.

هل كانت الصدفة هي ما جعلني ألتقي بهذا الشاب في تلك الليلة الباردة من شهر كانون الأول/ديسمبر؟ لا أعتقد ذلك أبداً. بل أعتقد أن لقاءنا كان استجابة لصلوات حارة من أم وأبٍ لأجل الابن الذي يحبّاه.

أكرّر لكم أيها الإخوة والأخوات، إن أبانا السماوي يعرف حاجتنا وسيساعدنا عندما نطلب منه المساعدة. أنا أو من بأن ما من هاجس لدينا يُعتبر بسيطاً جداً أو سخيلاً. فالرب داخلٌ في تفاصيل حياتنا.

سوف أختتم عبر إطلاعكم على اختبار حديث عشته أثر على المئات. وقعت الحادثة خلال الاحتفال الثقافي لهيكل كنساس سيتي منذ ٥ أشهر فقط. وكما هي الحال في العديد من الأمور التي تحصل في حياتنا، بدا هذا الحدث في ذلك الوقت مجرد اختبار آخر يسير فيه كل شيء على ما يرام. ولكنني عندما علمت بظروف الاحتفال الثقافي عشية تكريس الهيكل، فهمت أن العرض ذاك المساء لم يكن عادياً. بل كان ملفتاً جداً.

فكما تجري العادة في كلِّ الأحداث الثقافية المنظمة مع تكريس الهياكل، كان الشباب في قطاع هيكل كنساس سيتي ميسوري قد تدرَّبوا على العرض ضمن مجموعات منفصلة في مناطقهم الخاصة. وكانت تقضي الخطة بأن يلتقوا جميعاً في المركز البلدي الكبير المُستأجر صباح يوم السبت الذي سيُقدَّم فيه العرض ليعرفوا متى ومن أين يدخلون إلى المسرح، وأين يجب أن يقفوا، والمسافة التي يجب أن يتركوها بينهم وبين من هم إلى جانبهم، وكيف يخرجون من المسرح الأساسي، وغيرها من التفاصيل الكثيرة التي سيتوجَّب عليهم استيعابها خلال النهار فيما يجمع المسؤولون المشاهد المختلفة ليكون العرض النهائي منمَّقا ومحترفاً.

ولكنَّ مشكلة كبيرة طرأت في ذلك اليوم. كان العرض بأسره يعتمد على مقاطع مسجلة مسبقاً تُعرض على شاشة عملاقة معروفة بجامبوترون. وكانت هذه المقاطع المسجلة أساسية للعرض بأسره. فهي لم تكن تؤمِّن الترابط بين المشاهد المختلفة فحسب، بل كان يؤمِّن كلَّ مقطع مصوَّر مقدِّمة للعرض التالي. المقاطع المصوَّرة كانت إذاً تعطي الإطار الذي يعتمد عليه العرض ككلِّ. إلا أنَّ شاشة الجامبوترون لم تكن شغالة.

عمل الفنيون بجهد كبير لحلِّ المشكلة فيما كان الشباب ينتظرونهم بالمئات ويضيِّعون وقت التدريب الثمين. بات الوضع يبدو مستحيلًا.

أوضحت كاتبة العرض ومخرجه سوزن كوبر لاحقاً التالي: "عندما رحنا ننتقل من خطة بديلة إلى أخرى، علمنا أنَّ لا جدوى من الأمر. ... وفيما كنَّا ننظر إلى الجدول الزمني، عرفنا أننا لن نتمكَّن من إنجازه. ولكننا كنَّا نعلم أيضاً أننا نملك إحدى نقاط القوة الأعظم في الطابق الأسفل – أي ٣٠٠٠ من الشباب. كان علينا أن نذهب [ونخبرهم] بما كان يحدث وننكل على إيمانهم."<sup>٣</sup>

وقبل ساعة فقط من بدء الجماهير بالدخول إلى المركز، رجع ٣٠٠٠ من الشباب على الأرض وصلُّوا سويًا. صلُّوا كي يتلقى الفنيون الذين كانوا يعملون على شاشة الجامبوترون الإلهام ليعرفوا كيف يصلحونها؛ وطلبوا من أبيهم السماوي أن يعوِّض على ما لن يستطيعوا القيام به بأنفسهم نظراً لضيق الوقت.

وقالت امرأة كتبت عن الموضوع لاحقاً: "كانت صلاةً لن ينساها الشباب أبداً، ليس لأنَّ الأرض كانت صلبة بل لأنَّهم أحسَّوا بالروح إحساساً شديداً."<sup>٤</sup>

وسرعان ما أتى أحد الفنيين ليخبرهم أنَّ المشكلة قد كُشِّفت وحُلَّت. وقد أعاز الحلَّ إلى "الحظَّ الجيِّد" ولكنَّ هؤلاء الشباب كانوا يعرفون الحقيقة.

عندما دخلنا إلى المركز البلدي في ذلك المساء، لم تكن على علمٍ أبداً بصعوبات ذلك اليوم. وعلمنا بها في وقتٍ لاحق. ولكنَّ ما شهدناه في الحقيقة كان عرضاً جميلاً ومنمَّقا – وأحد أفضل العروض التي رأيتها. كان يشعُّ من الشباب روحٌ مجيِّدٌ وقويٌّ شعر به الحاضرون كلُّهم. كان يبدو أنَّهم يعرفون بالضبط من أين يدخلون وأين يقفون وكيف يتفاعلون مع كلِّ الأشخاص الآخرين المحيطين بهم. وعندما علمت أنَّ تدريباتهم كانت قد قُطعت وأنَّهم لم يتدرَّبوا على العديد من المشاهد كمجموعة واحدة، صُعقت فعلاً. لما كان أحدٌ ليلحظ ذلك. فكان الربُّ فعلاً قد عوِّض عن هذا النقص.

يذهلني دائماً كيف يحقر الربُّ ويدير كلَّ جزء من مملكته وكيف يحظى مع ذلك بالوقت لتأمين الإلهام بشأن فرد واحد – أو احتفال ثقافي واحد أو شاشة جامبوترون واحدة. وكونه يستطيع ذلك ويقوم به هو شهادةٌ لي.

إخوتي وأخواتي، إنّ الربّ هو في حياتنا جميعاً. هو يحبّنا. ويريد أن يباركنا. ويريدنا أن نطلب مساعدته. وفيما يرشدنا ويوجّهنا، وفيما يسمع صلواتنا ويستجيب لها، سنجد السعادة التي يريدها لنا هنا والآن. أنا أصلي لنعي جميعاً بركاته في حياتنا باسم مخلصنا يسوع المسيح، آمين.

#### ملاحظات

١. ٢ نافي ٢: ٢٥

٢. المبادئ والعهود ١١٢: ١٠

٣. Susan Cooper, in Maurine Proctor, “Nothing’s Too Hard for the Lord: The Kansas City Cultural Celebration,” *Meridian Magazine*, May 9, 2012, [ldsmag.com](http://ldsmag.com)

٤. Proctor, *Meridian Magazine*, May 9, 2012

102

الإلهام

الصلاة

توماس مونسن

رئيس الكنيسة